مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

فتح القُسطنطينيَّة الوارد في علامات الساعة

دراسة عقدية

د.حسان بن إبراهيم بن عبدالرحمن الرديعان

أستاذ العقيدة المساعد بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية/ جامعة حائل

ملخص البحث. ملخص هذا البحث هو دراسة فتح القسطنطينية وورده في الأحاديث النبوية علامةً على قيام الساعة، وقد خلص البحث إلى أن الأحاديث في فتح القسطنطينية منها الضعيف والموضوع، ومنها الصحيح. وقد جاءت أحاديث في فتح القسطنطينية صراحة، ومنها ما جاء إشارة. ومن أهل العلم من اعتبر وقوع فتح القسطنيطينية أمر متكرر، ومنهم من يرى أنه وقع لا ويتكرر، ومن أهل العلم من رأى أنّ فتح القسطنطينية لا يقع إلا في آخر الزمان ولم يقع بعد إلى يومنا هذا. ودلت السنّة النبوية على أنَّ فتح القسطنطينية يكون بعد الملحمة بين المسلمين والروم. والراجح في وقوع الفتح بعد الملحمة أنه مستعقَبٌ بعدها، ولا يلزم من ذلك أن يكون مباشرة أو متصلاً، فقد يلبث الفتح أزمانًا بعدها لم يقع، والعلم عند الله.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

د.حسان بن إبراهيم الرديعان

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كلِّه وكفى بالله شهيدًا، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقرارًا به وتوحيدًا، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا مزيدًا ، أما بعد:

فإنَّ من الإيمان بالله تعالى والإيمان بما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم الإيمان باليوم الآخر، فمن لم يؤمن باليوم الآخر لم يكن مؤمنًا بالله سبحانه وبرسوله صلى الله عليه وسلم.

ومما جاء في الإيمان باليوم الآخر الإيمان بقيام الساعة وما جاء فيها من علامات تدل على قرب نهاية الدنيا ودنو اليوم الآخر.

وهذه العلامات هي ما جاءت أخبارها في نصوص الكتاب والسنة كقوله تعالى ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر:١] ، وكقوله عليه الصلاة والسلام —كما في صحيح مسلم[١]– : (إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات ..) من حديث حذيفة بن أسيد حين تذاكروا قيام الساعة، فسماها النبي صلى الله عليه وسلم آيات، وعدَّ عددًا من علاماتها وأشراطها. وقد سمى العلماء هذه الآيات علامات أو أشراط الساعة.

ومما جاء في أشراط الساعة الإخبار بفتح القسطنطينية وأنها متعلقة بعلامات آخر الزمان من ظهور الدجال والمهدي والملحمة بين المسلمين والروم. **فقد جاء في فتح القسطنطينية عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة أحاديث[٢]؛ فيها الإخبار بفتح القسطنطينية تصريحًا**، وأحاديث أخرى فيها الإشارة إلى هذا الفتح. كما جاءت آثارٌ موقوفة على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دنو فتح القسطنطينية من قيام الساعة منها ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: (**فتح القسطنطينية مع قيام الساعة**)[٣].

---

(١) أخرجه مسلم رقم ٢٩٠١ .

(٢) منها الصحيح ومنها الضعيف كما سيأتي .

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٢٣٩)، وصحح الألباني إسناده في صحيح الترمذي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وقد تكلم أهل العلم قديمًا وحديثًا عن ماهية هذه العلامة وتَحقُّقِها من عدمه، وصلتها بآخر الزمان، وما حدث قبل ذلك في زمن الصحابة من محاولة فتح مدينة هرقل –القسطنطينية-. كما تكلَّم العلماء عن الفتح الذي جرى على يد السلطان العثماني محمد بن مراد سنة ٨٥٧هـ -والذي لُقِّب على إثره بالفاتح- هل هو تحقّقٌ لهذه النبوة أم لا؟

وقد رأيت أن الكلام في هذه المسألة يحتاج إلى جمع ما تفرق عند المتقدمين والمتأخرين، لا سيما ما كتبه المعاصرون اليوم في أشراط الساعة، وتنزيل هذه العلامة على منازل متباينة فيما بينهم، حيث إني لم أر الكلام حول هذه العلامة مجموعًا في بحث مستقل، فاستعنتُ بالله تعالى وجمعت الكلام فيها في هذا البحث الذي أسأل الله تعالى أن يجعله بحثًا موفَّقًا مباركًا.

- خطة البحث:

تنتظم مسائل وأفراد هذا البحث حسب المباحث والمطالب الآتية:

*** تمهيد: التعريف بالقسطنطينية الواردة في الأحاديث**

*** المبحث الأول: دلالة السنّة النبوية على فتح القسطنطينية**

أولاً: الأحاديث التي صرَّحت بفتح القسطنطينية

ثانيًا: الأحاديث التي فيها الإشارة إلى فتح القسطنطينية

*** المبحث الثاني: اقتران فتح القسطنطينية بالملحمة الكبرى والمدة الزمنية بينهما**

*** المبحث الثالث: ما جاء في وقوع فتح القسطنطينية علامةً على قيام الساعة**

وفيه مطالب:

المطلب الأول: تحقُّقُ وقوع فتح القسطنطينية من عدمه.

المطلب الثاني: وقوع فتح القسطنطينية بالقتال من عدمه.

المطلب الثالث: الفاتحون للقسطنطينية.

المطلب الرابع: أثر فتح السلطان العثماني محمد الفاتح للقسطنطينية على فهم الحديث عند العلماء.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المطلب الخامس: إناطة فتح القسطنطينية بأمان الشام.

*** الخاتمة**

- منهج البحث:

- سرتُ في هذا البحث على المنهج التحليلي؛ وهو استخدام الباحث للمعلومات المتوافرة لديه وعرضها وتقسيمها حسب المسائل المتعلقة بالبحث وبحسب أهميتها أيضًا، ثم عرض أقوال أهل العلم فيها، ثم محاولة الترجيح فيما يجد الباحث له قدرة على الترجيح.

- كما سلكتُ فيه الطريقة المتبعة عند الباحثين في العزو ورسم الآيات وتخريج الأحاديث ووضع قائمة بالمراجع والمصادر، ولم أعرِّف إلا بما له صلة في البحث لضيق المساحة المطلوبة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

تمهيد

التعريف بالقسطنطينية الواردة في الأحاديث

القُسْطَنطينيَّة –ويُقال القُسطنطينة بحذف ياء النسبة– هي بيزنطة[٤] التي بناها قسطنطين الملك الروماني الذي تنصّر وانتقل إليها من روما، وبناها سنة ٣٣٠م حتى أصبحت عاصمة الإمبراطورية الرومانية البيزنطية والكنيسة الشرقية[٥].

قال ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ): (وهي متناهية في الكبر منقسمة بقسمين بينهما نهر عظيم فيه المدّ والجزر على شكل وادي سلا من بلاد المغرب، وكانت عليه فيما تقدم قنطرة مبنيّة، فخربت، وهو الآن يعبر في القوارب، واسم هذا النهر أبسمي بفتح الهمزة وإسكان الباء الموحدة وضمّ السين المهمل وكسر الميم وياء مدّ، وأحد القسمين من المدينة يسمى أصطنبول) [٦].

وتُسمَّى استانبول[٧] قديمًا وإلى اليوم[٨]، وفي عهد الخلافة العثمانية تُسمّى الآسِتانة، وهي اليوم عاصمة الجمهورية التركية.

---

(٤) بيزنطة نسبةً إلى بيزنتيوم ملك الميغارا، الذي أسسها قبل الميلاد بأكثر من ستة قرون، وكانت موطنًا لملوك الفرس ثم المقدونيين، ثم بعد ذلك الرومان، حتى انتقل إليها قسطنطين ملك روما وبناها وسميت باسمه. انظر التحفة السنيَّة في تاريخ القسطنطينية (ص ٦-٧).

(٥) انظر: معجم البلدان (٣٤٧/٤)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (١٠٩٢/٣).

(٦) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) (٢٥١/٢).

(٧) ضبطها بالسين المهملة والتاء المثناة ثم النون ثم باء موحدة الخلوتي في سواء السراط لشأن الأشراط (١٦٢/٢).

(٨) معجم البلدان (٣٤٧/٤)، رحلة ابن بطوطة (٢٥١/٢).

وتشير بعض المصادر والبحوث المعاصرة –انظر مثلا: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ص١٥– إلى أن أصل كلمة استانبول هي: إسلام بول، وأنه أطلق على القسطنطينية هذا الاسم بعد فتح محمد الفاتح لها سنة ٨٥٧هـ، والصحيح أنه أطلق عليها هذا الاسم قبل ذلك، حيث سماها بذلك ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) وابن بطوطة (ت٧٧٩هـ) وقد سبق العزو إليهما.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

والمقصود في فتح القسطنطينية الواردة في أنها من علامات الساعة هي هذه المدينة، وهذا هو القول عند جميع أهل العلم وشرّاح الأحاديث ومَن كَتَب في هذه العلامة.

ولا أعلم أحدًا خالف في تحديد القسطنطينية المقصودة في الفتح بأنها استانبول اليوم، إلا البِرْزَنجي (ت١٠١٣هـ) الذي عرّف بها بأنها البلدة التي بناها قسطنطين إلا أنه نصَّ على أنَّ القسطنطينية المقصودة في الفتح هي الكبرى —وهي روما عنده- وليست استانبول الآن، فقال عن حديث نزول الروم في دابق والأعماق في الملحمة: (واستُفيد من هذه الرواية أن الروم تأتي من البحر فلا يلزم من وصولهم دابق والأعماق وهما بقرب حلب استيلاؤهم على جميع بلاد المسلمين حتى يُظن أنها القسطنطينية التي الآن دار الإسلام -دامت معمورة به إلى ساعة القيام — ترجع دار الكفر والعياذ بالله إذ المراد القسطنطينية الكبرى)[٩].

ونقل محمد حجازي بن محمد الشعراوي الخلوتي (ت١٠٣٥هـ) عن شيخه المتبولي[١٠] أنَّ القسطنطينية موضعان اثنان، وستأتي الإشارة إلى ذلك[١١].

وأشار الشيخ محمد تقي العثماني —من العلماء المعاصرين- إلى احتمال أن تكون القسطنطينية المرادة في الفتح غير القسطنيطينية المعروفة باستانبول، وسيأتي ذكره[١٢].

---

(٩) الإشاعة لأشراط الساعة (ص ١٦٠).
(١٠) لعله الشيخ أحمد بن محمد المتبولي ت١٠٠٣هـ، له شرح على الجامع الصغير، انظر الأعلام للزركلي(١/٢٣٥).
(١١) انظر كتاب الخلوتي: سواء السراط لشأن الأشراط (٢/١٥٨).
(١٢) تكملة فتح الملهم (٦/٢٣٣-٢٣٤ ، ٢٦٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

فتح القسطنطينية الوارد في علامات الساعة دراسة عقدية

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المبحث الأول: دلالة السنّة النبوية على فتح القسطنطينية

جاء في السنة النبوية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإخبار عن فتح القسطنطينيَّة بصيغٍ متعددة وروايات مختلفة، **منها** التأكيد على أنَّ المسلمين سيفتحونها، **ومنها** مدحه صلى الله عليه وآله وسلم للجيش الذي يسير إليها وأمير ذلك الجيش. كما جاء فتح القسطنطينية في السنة النبوية مرتبًا ومرتبطًا بعلامات أخرى من علامات قيام الساعة كالملحمة الكبرى وخروج الدجال وظهور المهدي.

ودلالة الأحاديث التي دلت على فتح القسطنطينية هي على النحو الآتي:

أولاً: الأحاديث التي تصرّح بفتح القسطنطينية:

١- حديث عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **لتُفْتَحَنَّ القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش.** قال فدعاني مسلمة بن عبد الملك فسألني فحدثته فغزا القسطنطينية(١٣).

واللام في (لتفتحن) لام التوكيد، وذلك لتأكيد حصول هذا الفتح ووقوعه.

٢- حديث معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال**(١٤).

---

(١٣) رواه أحمد في المسند رقم ١٨٩٥٧، والطبراني في المعجم الكبير (٣٨/٢)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٢٢) وصحح إسناده، وأبو نعيم في معرفة الصحابة رقم ١١٥٥، والبخاري في التاريخ الكبير(٨١/٢)، والتاريخ الصغير رقم ٣٠٢، والبزار في المسند رقم ١٨٤٨.
والحديث ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٦٨/٢)، وضعفه شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند (٢٨٧/٣١) لجهالة عبد الله بن بشر الخثعمي، فقد انفرد بالرواية عنه الوليد بن المغيرة المعافري الذي يرويه عن عبد الله بشر، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٨/٦): رجاله ثقات، وكذا قال البوصيري في إتحافا الخيرة المهرة (١٠٦/٨).

(١٤) رواه أحمد في المسند رقم ٢٢١٢١، وأبو داود في السنن رقم ٤٢٩٤والطبراني في المعجم الكبير (١٠٨/٢٠)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٢٠-٤٢١)، وابن أبي شيبة في مصنفه رقم ٣٨٦٣٢. والحديث مختلف في صحته، فقد صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

في هذا الحديث أنَّ فتح بيت القسطنطينية يكون بعد الملحمة وقبل خروج الدجال.

٣- عن أبي قبيل قال كنا عند **عبد الله بن عمرو بن العاص** وسئل أي المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بصندوق له حلق قال فأخرج منه كتابًا قال فقال عبد الله: بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب إذ سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم **أي المدينتين تفتح أولا قسطنطينية أو رومية؟** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **مدينة هرقل تفتح أولا، يعني قسطنطينية**(١٥).

في هذا الحديث التصريح بأنَّ فتح القسطنطينية سيكون قبل فتح روما.

وجاء الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه – بلفظ آخر- أنه قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يتوضأ وضوءًا مكيئًا، فرفع رأسه، فنظر إلي، فقال: **ست فيكم أيتها الأمة:** موت نبيكم ﷺ، فكأنما انتزع قلبي من مكانه، قال رسول الله ﷺ: واحدة، قال: ويفيض المال فيكم، حتى إن الرجل ليعطى عشرة آلاف، فيظل يتسخطها، قال رسول الله ﷺ ثنتين، قال: وفتنة تدخل بيت كل رجل منكم، قال رسول الله ﷺ ثلاث قال: وموت كقعاص الغنم، قال رسول الله ﷺ: أربع قال: وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر يجمعون لكم تسعة أشهر، كقدر حمل المرأة، ثم يكونون أولى بالغدر منكم، قال رسول الله ﷺ: خمس، قال: وفتح مدينة، قال رسول الله ﷺ:ست، قلت يارسول الله أي مدينة؟ قال: **قسطنطينية**(١٦).

(٧٥٤/٢)، وقال شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند (٤٣٢/٣٦): (إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن ثوبان. وأورد حديثه هذا الإمام الذهبي في الميزان في جملة مناكيره).

(١٥) رواه أحمد في المسند رقم ٦٦٤٥، والدارمي في السنن رقم ٤٨٦، والطبراني في المعجم الكبير (١٣٠/١٤)، والحاكم في المستدرك (٤٦٨/٤، ٥٥٤)، وصححه الألباني في السلسلة (٣٣/١)، وضعفه شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند (٢٢٥/١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٩/٦): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل، وهو ثقة.

(١٦) أخرجه أحمد المسند (١٩٥/١١) رقم ٦٦٢٣ وضعفه الأرناؤوط.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٤- حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر**(١٧).

وفي الحديث التصريح بفتح القسطنطينية وقربها من خروج الدجال.

٥- عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لا تقوم الساعة حتى تكون أدنى مسالح المسلمين ببَوْلاء** ، ثم قال صلى الله عليه وسلم: **يا علي، يا علي، يا علي** قال: بأبي وأمي، قال: إنكم ستقاتلون بني الأصفر، ويقاتلهم الذين من بعدكم، حتى تخرج إليهم روقة الإسلام أهل الحجاز، الذين لا يخافون في الله لومة لائم، **فيفتتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير**، فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها، حتى يقتسموا بالأترسة، ويأتي آت فيقول: إن المسيح قد خرج في بلادكم، ألا وهي كذبة فالآخذ نادم، والتارك نادم(١٨).

وفي الحديث التصريح بفتح القسطنطينية بالتسبيح والتكبير، والروقة هم خيار القوم.

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبدًا **فيفتتحون قسطنطينية**، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خَلَفَكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشأم خرج، فبينما هم يعدون

---

(١٧) رواه أحمد في المسند رقم ٢٢٠٤٥، وأبو داود في السنن رقم ٤٢٩٥، والترمذي في السنن رقم ٢٢٣٨ وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وابن ماجه في السنن رقم ٤٠٩٢، والطبراني في المعجم الكبير (٩١/٢٠)، والحاكم في المستدرك (٤٧٣/٤)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود ٩٢٥ / ٤٢٩٥، وفي مشكاة المصابيح ٥٤٢٥، وضعفه شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند (٣٧٢/٣٦).

(١٨) رواه ابن ماجه في السنن رقم ٤٠٩٤، والطبراني في المعجم الكبير (٥١/١٧، ٢١)، والحاكم في المستدرك (٤٨٣/٤)، وقال الألباني: موضوع آفاته كثيرة؛ السلسلة (٣٣٢/١٠) رقم ٤٧٩٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، فأمهم، فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته(١٩).

٧- عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه قال: سمعت أبا ثعلبة الخُشني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول وهو بالفُسْطاط في خلافة معاوية -وكان معاوية أغزى الناس القسطنطينية - فقال: والله لا تعجز هذه الأمة من نصف يوم إذا رأيت الشام مائدة رجل واحد وأهل بيته، **فعند ذلك فتح القسطنطينية**(٢٠).

ثانيًا: الأحاديث التي فيها الإشارة إلى فتح القسطنطينية:

٨- عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟** قالوا: نعم، يا رسول الله قال: **لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق، فإذا جاءوها نزلوا**، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها - قال ثور[أحد رواة الحديث]: لا أعلمه إلا قال - الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر، فيفرج لهم، فيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ، فقال: إن الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء ويرجعون(٢١).

في هذا الحديث إشارة إلى فتح القسطنطينية، فقد فسّر العلماء -كالحاكم وغيره كما سيأتي- أن المدينة التي جانب منها في البر وجانب منها في البحر بأنها القسطنطينية.

---

(١٩) أخرجه مسلم في صحيحه رقم ٢٨٩٧ .

(٢٠) أخرجه أحمد في المسند (٢٧٠/٢٩) رقم ١٧٧٣٤، ومن دون زيادة (فتح القسطنطينية) أخرجه أبو داود في السنن رقم٤٣٤٩، والطبري في تاريخه (١٦/١)، والطبراني في المعجم الكبير ٥٧٦/٢٢، والحاكم في المستدرك (٤٢٤/٤)، قال ابن حجر في فتح الباري (٣٥١/١١)، وقال: رواته ثقات، ولكن رجح البخاري وقفه، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده على شرط مسلم .

(٢١) أخرجه مسلم في صحيحه، الحديث رقم ٢٩٢٠ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٩- عبد الله بن بسر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين، ويخرج مسيح الدجال في السابعة**(٢٢).

والمقصود في المدينة في الحديث عند الشرّاح هي القسطنطينية.

١٠- عن أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: (أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا) ، قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: (أنت فيهم) ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم**) ، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: (لا) (٢٣).

ومدينة قيصر هي القسطنطينية في أرجح الأقوال (٢٤).

(٢٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٣٦/٢٩) رقم ١٧٦٩١، وأبو داود في السنن رقم ٤٢٩٦ وصححه، وابن ماجه في السنن رقم ٤٠٩٣، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٣١/٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم ٢٣٦١ ، وشعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند.
(٢٣) أخرجه البخاري، الحديث رقم ٢٩٢٤.
(٢٤) فتح الباري (١٠٢/٦)، فيض القدير (٨٤/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المبحث الثاني: اقتران فتح القسطنطينية بالملحمة الكبرى والمدة الزمنية بينهما

دلت الأدلة السابقة من السنة النبوية على اقتران فتح القسطنطينية بالملحمة في الشام ووقوعها بعدها مباشرة، وهذه الملحمة هي التي أخبر النبي ﷺ عنها بقتال الروم كقوله عليه الصلاة والسلام من حديث عوف بن مالك: (اعدد ستًا بين يدي الساعة، .. ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا)[٢٥]، وقوله عليه الصلاة والسلام من حديث أبي الدرداء: (إن فُسْطاط المسلمين يوم الملحمة في أرض بالغوطة، في مدينة يقال لها دمشق، من خير مدائن الشام)[٢٦].

وقد دلَّ حديث أبي هريرة – الحديث السادس في أحاديث فتح القسطنطينية السابقة-: (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق) وكذا حديث معاذ بن جبل – الحديث الثاني في أحاديث فتح القسطنطينية السابقة –: (عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية) وكذا الأحاديث الأخرى السابقة على أنَّ فتح القسطنطينية يكون بعد وقوع الملحمة بين المسلمين والروم في أرض الشام.

ويرى النووي (ت٦٧٦هـ) أنَّ دخول الروم في الإسلام حدث في زمانه فقال: (وهذا موجود في زماننا، بل معظم عساكر الإسلام في بلاد الشام ومصر سُبُوا، ثم هم اليوم بحمد الله يَسبون الكفار، وقد سبوهم في زماننا مرارًا كثيرة يسبون في المرة الواحدة من الكفار ألوفًا ولله الحمد على إظهار الإسلام وإعزازه)[٢٧]، فدخول الروم في الإسلام ثم قتال هؤلاء الداخلين في الإسلام للكفار كان واقعًا منذ زمن النووي، لكنَّ القتالَ العظيم الذي يكون بين الروم والمسلمين والذي يكون بعد هدنة بينهم وفيه يطلب الروم

---

(٢٥) أخرجه البخاري، الحديث رقم٣١٧٦.
(٢٦) أخرجه أحمد في المسند (٥٦/٣٦) رقم ٢١٧٢٥، وأبو داود في سننه رقم ٤٢٩٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٢١١٢، والأرناؤوط في تحقيقه للمسند.
(٢٧) شرح صحيح مسلم (٢١/١٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

من المسلمين أن يُخَلُّوا بينهم وبين من أسلم منهم إنما يكون في الملحمة الكبرى. والنووي لم يُشر إلى حدوثه ووقوعه بعد. ويقول ابن المنيِّر (ت ٨٠٤هـ): (أما قصة الروم فلم تجتمع إلى الآن ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد، فهي من الأمور التي لم تقع بعد، وفيه بشارة ونذارة، وذلك أنه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش، وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه)[٢٨].

أمَّا مقدار ما بين الملحمة وفتح القسطنطينية فقد دلت الأحاديث الواردة على دلالتين:

الدلالة الأولى: دلَّ حديث معاذ بن جبل –الحديث الرابع من أحاديث فتح القسطنطينية السابقة- : وهو (**الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر**) على أنَّ حدوث ذلك كله في سبعة أشهر، ودلَّ حديث عبد الله بن بسر – الحديث التاسع- وهو (**بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين، ويخرج مسيح الدجال في السابعة**) أن بين الملحمة والفتح ست سنين، وبين هاتين الدلالتين تعارض ظاهر[٢٩]، يقول ابن كثير (ت٧٧٤هـ): (وهذا مشكل مع الذي قبله، اللهم إلا أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين، ويكون بين آخرها وفتح المدينة وهي القسطنطينية مدة قريبة، بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر، والله أعلم) [٣٠]. وهذا الذي نقله ابن كثير تتابع بعض الشُّرَّاح على نقله[٣١].

وقال ملا علي القاري (ت١٠١٤هـ) في تصحيح أبي داود لحديث عبد الله بن بسر: (ففيه دلالة على أن التعارض ثابت والجمع ممتنع، والأصح هو المرجع، وحاصله أن بين الملحمة العظمى وبين خروج الدجال سبع سنين أصح من سبعة أشهر)[٣٢].

---

(٢٨) فتح الباري (٦/٢٧٨-٢٧٩).
(٢٩) مع الانتباه إلى أنَّ هذه المناقشة هي على فرض صحة الحديثين، وقد سبق بيان تخريجهما في المبحث الأول،و الحكم عليهما بالضعف.
(٣٠) البداية والنهاية (١٩/١١٢).
(٣١) انظر فيض القدير (٣/٢١٠)، حاشية السندي على ابن ماجه (٢/٥٢١).
(٣٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/٣١٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وقال محمد أنور شاه الكشميري (ت١٣٥٣هـ) عن رواية سبعة أشهر : (رواية تخالف رواية الباب، فإن فيها ست سنين، ويمكن أن يقال: إن ست سنين تمضي في الحروب ثم بعدها تمضي سبعة أشهر في سائر الأمور، ولكني ما وجدت النقل، وفي أبي داود: عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال انتهى، ولا يتوهم اتصال جميع هذه الأشياء بل يمكن الفصل الطويل بين علامتين فإن صاحب الشريعة جمع في عدد العلامات)[٣٣].

هذه الأقوال لشرّاح أحاديث الملحمة وفتح القسطنطينية ترجّح أن حصول ذلك يكون في عدة سنوات، وبين آخر الملحمة وفتح القسطنطينية سبعة أشهر على الجمع بين التعارض.

الدلالة الثانية: دلَّ الأثر الموقوف على ابن مسعود رضي الله عنه على أنَّ انتصار المسلمين في الملحمة يكون في اليوم الرابع، ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود أنه قال: (إن الساعة لا تقوم، حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، ثم قال: بيده هكذا – ونحاها نحو الشام – فقال: عَدوٌّ يجمعون لأهل الإسلام، ويجمع لهم أهل الإسلام، قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة، فيشترط المسلمون شُرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشُّرطة، ثم يشترط المسلمون شُرطة للموت، لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، **فإذا كان يوم الرابع، نَهَد إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدبرة عليهم**، فيقتلون مقتلة – إما قال لا يرى مثلها، وإما قال لم ير مثلها – حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم، فما يخلفهم حتى يخر ميتًا، فيتعادُّ بنو الأب، كانوا مائة، فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقاسم؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس، هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ، إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم، فيرفضون ما في أيديهم،

(٣٣) العرف الشذي شرح سنن الترمذي (٤٢٤/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله ﷺ: **إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ – أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ**)[٣٤].

فقول ابن مسعود: (**فإذا كان يوم الرابع، نَهَد إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدبرة عليهم**) يُفيد أنه في اليوم الرابع من الملحمة تحصل مقتلة عظيمة يعقبها انتصار المسلمين، فلذلك قال بعدها : فبأي غنيمة يفرح وبأي ميراث يُقسم؟ وهذا يفيد انتهاء الملحمة في أيام معدودة[٣٥]. وقد اختلف العلماء في موقفهم من هذا التعارض على النحو التالي:

١- من صار إلى الترجيح الحديثي قال: إنَّ الحديث الذي دلَّ على طول الملحمة وأنها ست سنوات هو حديث مرفوع، والدلالة على أن الملحمة في أربعة أيام موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه. والمرفوع مقدم على الموقوف[٣٦].

٢- من صار إلى الجمع قال: إنَّ المراد باليوم في أثر ابن مسعود هو المرحلة التي قد تطول أيامها، وإلى هذا المعنى أشار صفي الرحمن المباركفوري (ت١٤٢٧هـ) في شرحه لصحيح مسلم؛ فقال: ((**فإذا كان اليوم الرابع**) أي من القتال، وكأنه أراد المرحلة الرابعة منه، وكل مرحلة من القتال تسمّى عند العرب يومًا ولو طالت مدّته، مثل يوم الخندق ويوم قريظة ويوم خيبر، وغير ذلك فإنَّ كل يوم منها دام أيامًا وأسابيع، ويُحمل على هذا المعنى ما سبق من أيام القتال الثلاثة قبل هذا اليوم الرابع)[٣٧].

---

(٣٤) أخرجه مسلم في صحيحه، الحديث رقم ٢٨٩٩ .
(٣٥) وجزم بهذا مؤلف كتاب كشف الستار عن الفتن والملاحم وأشراط الساعة آخر الزمان (ص٦٤٩).
(٣٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣١٤/٨).
(٣٧) منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٣٥٣/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

والذي يترجّح – والله أعلم – عدم تحديد ما بين الملحمة وفتح القسطنطينية وكذا خروج الدجال بمدَّة معيّنة، فالأحاديث في ذلك ضعيفة ومتعارضة، فلا حاجة إلى الجمع ولا إلى الترجيح بينها، واستُغنيَ بالأحاديث الصحيحة التي دلّت على أنَّ فتح القسطنطينية بعد الملحمة وفتنة الدجال بعد الفتح عن تحديد المدة بينها لورودها في أحاديث ضعيفة.

المبحث الثالث: ما جاء في وقوع فتح القسطنطينية علامةً على قيام الساعة

ظلت القسطنطينية مدينة لقياصرة الروم وموطنًا للكنيسة الشرقية، حتى خلافة معاوية رضي الله عنه حيث بعث جيشًا بقيادة ابنه يزيد فحاصرها، وفي زمن عبدالملك بن مروان كذلك[٣٨]، ثم دخلها فاتحًا مستوليًا عليها السلطان العثماني محمد الفاتح في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٥٧هـ[٣٩]، حين حاصرها خمسين يومًا، ثم فتحها وصارت مدينة إسلامية.

---

(٣٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية (وكان المسلمون قد غزوا القسطنطينية غزوتين: الأولى في خلافة معاوية أمر فيها ابنه يزيد وغزا معه أبو أيوب في داره لما قدم مهاجرًا إلى المدينة ومات أبو أيوب في تلك الغزوة ودفن إلى جانب القسطنطينية وقد روى ﷺالأنصاري الذي نزل النبي أنه قال: {أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له} . والغزوة الثانية في خلافة عبد الملك بن ﷺالبخاري في صحيحه عن ابن عمر عن النبي مروان أمر ابنه مسلمة أو خلف الوليد ابنه وأرسل معه جيشًا عظيمًا وحاصروها وأقاموا عليها مدة سنين ثم صالحوهم على أن يدخلوها وبنوا فيها مسجدًا وذلك المسجد باق إلى اليوم). مجموع الفتاوى (٣٥٢/١٨). فالغزوة الأولى لم تُفتح فيها القسطنطينية، والحديث الذي ذكره ابن تيمية ليس في لفظه ذكر القسطنطينية وإنما (يغزون مدينة قيصر)، والثانية كذلك إنما صالح أهلها على بناء مسجد فيها. انظر الاستذكار (١٢٩/٥)، فتوح البلدان للبلاذري (١٥٣/١)، البداية والنهاية (١٧٢/٧)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٠٥/٣)، فتح الباري (٢٨٩/١)، عمدة القاري (١٩٨/١٤).

(٣٩) هو السلطان العثماني محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول، ولد عام ٨٣٥هـ، وتولى عرش الخلافة العثمانية مرتين، مرة بتنازل والده ثم تنازل هو لوالده، والثانية لما توفي والده، كان من السلاطين العثمانيين الفاتحين، وغزواته كثيرة، وأشهرها فتحه للقسطنطينية، توفي سنة ٨٨٦هـ. انظر: شذرات الذهب (٣٤٤/٧) سمط النجوم العوالي (٧٩/٤)، تاريخ الدولة العثمانية العليَّة (ص ٩٥-٩٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وهذا الفتح العثماني لمدينة القسطنطينية هل هو الفتح المقصود الوارد في علامات الساعة فتكون هذه العلامة قد تحققت؟ أم أن الفتح الوارد في الأدلة لم يحدث بعد؟ أم أن فتح القسطنطينية علامة تتكرر؟ هذا ما ستتناوله المطالب التالية:

المطلب الأول: تحقُّقُ وقوع فتح القسطنطينية من عدمه

اختلف أهل العلم في وقوع فتح القسطنطينية، ويدور هذا الاختلاف حول تطبيق الحديث على الوقائع التي حدثت كالغزو الذي كان في زمن معاوية وكالفتح الذي حدث على يد السلطان الفاتح، ولهذا أرى أنَّ الخلاف يدور على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنَّ فتح القسطنطينية وقع، وتحققت النبوءة، ويُسمّى بالفتح الأول، وسيقع الفتح أيضًا في آخر الزمان بعد الملحمة وقبل خروج الدجال. وعلى هذا القول فالفتح الوارد يتكرر.

والقائلون بهذا القول منهم من يرى أن الفتح الأول الذي وقع هو في زمن الصحابة، وبهذا قال محمد بن غيلان –شيخ الترمذي[٤٠]–، والقرطبي (ت٦٧١هـ)[٤١]، والطِّيْبِي (ت٧٤٣هـ)[٤٢] .

ومنهم من يرى أنَّ الفتح الأول هو فتح السلطان العثماني محمد الفاتح سنة ٨٥٧هـ، وقال بهذا صفي الرحمن المباكفوري[٤٣].

---

(٤٠) سنن الترمذي (٤/٨٠).
(٤١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٣/١٢١٣).
(٤٢) ذكره الفخر الكنكوهي في شرحه لسنن ابن ماجه: مايليق من حل اللغات وشرح المشكلات، ضمن شروح سنن ابن ماجه (٢/١٥٠٧).
(٤٣) منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٤/٣٥١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

ونقل محمد حجازي بن محمد الشعراوي الخلوتي (ت١٠٣٥هـ) عن شيخه المتبولي أنَّ القسطنطينية موضعان اثنان، أو أنَّ الفتح يتكرر(٤٤).

القول الثاني: أنَّ فتح القسطنطينة وقع، وتحققت النبوءة، ولا يقتضي هذا أن تعود القسطنطينية لغير المسلمين، و لا يلزم أن يكون دخولهم فيها في آخر الزمان فتحًا، وأن الفتح الذي يكون في آخر الزمان هو فتحٌ آخر لغيرها.

وممن ألمح لهذا القول البِرْزَنجي (ت١٠١٣هـ)، ونصَّ على أنَّ القسطنطينية المقصودة هي الكبرى –وهي روما عنده– وليست استانبول الآن، فقال عن حديث نزول الروم في دابق والأعماق في الملحمة: (واستُفيد من هذه الرواية أن الروم تأتي من البحر فلا يلزم من وصولهم دابق والأعماق وهما بقرب حلب استيلاؤهم على جميع بلاد المسلمين حتى يُظن أنها القسطنطينية التي الآن دار الإسلام –دامت معمورة به إلى ساعة القيام – ترجع دار الكفر والعياذ بالله إذ المراد القسطنطينية الكبرى)(٤٥).

وكذلك ممن قال بأن الفتح وقع الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، فقد قال رحمه الله في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص: أي المدينتين تفتح أولا قسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مدينة هرقل تفتح أولا، يعني قسطنطينية: (وقد تحقق الفتح الأول –أي القسطنطينية– على يد محمد الفاتح العثماني كما هو معروف، وذلك بعد أكثر من ثمانمائة سنة من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح، وسيتحقق الفتح الثاني –أي روما– بإذن الله تعالى ولابد، ولتعلمن نبأه بعد حين)(٤٦).

---

(٤٤) سواء السراط لشأن الأشراط (١٥٨/٢).

(٤٥) الإشاعة لأشراط الساعة (ص ١٦٠)، ورجّح وقوع فتح القسطنطينية بعض الباحثين المعاصرين، انظر أشراط الساعة في مسند الإمام أحمد (ص٣١٢).

(٤٦) السلسلة الصحيحة (٣٣/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

واحتَمَلَ الشيخ محمد تقي العثماني أن تكون القسطنطينية المراد فتحها آخر الزمان غير القسطنطينية المشهورة اليوم باستانبول – في شرحه على مسلم–، ورجَّح في موضع آخر أنَّ الفتح لم يقع(٤٧).

القول الثالث: أن فتح القسطنطينية لم يقع، وأن النبوءة في فتح القسطنطينية ستقع في آخر الزمان بعد الملحمة وقبل خروج الدجال، وهو المفهوم من عدم اعتبار شرّاح الحديث الجهاد زمن معاوية فتحًا، وإنما يكون في آخر الزمان، وهذا ظاهر صنيع العيني (ت٨٥٥هـ)(٤٨)، وجزم به السهارنفوري الهندي (ت١٣٤٦هـ) فقال: (والمراد بفتح القسطنطينية فتح المهدي إياها)(٤٩)، ومال إليه محمد تقي العثماني(٥٠).

وممن مال لهذا الشيخ أحمد شاكر (ت١٣٧٧هـ)، حيث يرى أنَّ فتح السلطان العثماني إنما كان تمهيدًا للفتح العظيم بعد الملحمة فقال رحمه الله: (فتح القسطنطينية المبشر به في الحديث سيكون في مستقبل قريب أو بعيد يعلمه الله عز وجل، **وهو الفتح الصحيح لها حين يعود المسلمون إلى دينهم الذي أعرضوا عنه، وأما فتح الترك الذي كان قبل عصرنا هذا فإنه كان تمهيدا للفتح الأعظم**، ثم هي قد خرجت بعد ذلك من أيدي المسلمين منذ أعلنت حكومتهم هناك أنها حكومة غير إسلامية وغير دينية وعاهدت الكفار أعداء الإسلام، وحكمت أمتها بأحكام القوانين الوثنية الكافرة، وسيعود الفتح الإسلامي لها إن شاء الله كما بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم)(٥١).

وممَّا ينبغي التنبيه عليه في هذه المسألة أن الأدلة قد دلَّت على عدم لزوم وقوع فتح القسطنطينية في آخر الزمان متصلاً بالملحمة. وأصل الكلام في ذلك هو حديثا معاذ بن جبل – الحديث الثاني من أحاديث البحث– (**عمران بيت المقدس خراب يثرب،**

(٤٧) تكملة فتح الملهم (٦/٢٣٣-٢٣٤) وانظر الموضع الآخر (٦/٢٦٤).
(٤٨) عمدة القاري (١٥/٤١).
(٤٩) بذل المجهود في حَلِّ أبي داود (١٧/٢٠٩).
(٥٠) تكملة فتح الملهم (٦/٢٦٤).
(٥١) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير (٢/٢٥٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال) وهو حديث صحيح صالح للاحتجاج به، و-الحديث الرابع- وهو (**الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر**) وهو حديث لا يصلح للاحتجاج به فهو ضعيف كما سبقت الإشارة إليه. وجاء عن مكحول أنه قال: (ما بين الملحمة وفتح القسطنطينية وخروج الدجال إلا سبعة أشهر ، وما ذاك إلا كهيئة العقد ينقطع فيتبع بعضه بعضا) وهو أثر مقطوع لا يصح الاحتجاج به(٥٢).

وفي توجيه تتالي هذه العلامات يقول الطِّيْبِي (ت٧٣٤هـ): (إنه صلى الله عليه وسلم جعل الفتح علامة لخروج الدجال، لا أنها مستعقبة له من غير تراخ)(٥٣).

وقال ملا علي قاري (ت١٠١٤هـ): (قال الأشرف: لما كان بيت المقدس باستيلاء الكفار عليه، وكثرة عمارتهم فيه أمارة مستعقبة بخراب يثرب، وهو أمارة مستعقبة بخروج الملحمة، وهو أمارة مستعقبة بفتح قسطنطينية، وهو أمارة مستعقبة بخروج الدجال، جعل النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم – كل واحد عين ما بعده وعبر به عنه اهـ. **وخلاصته أن كل واحد من هذه الأمور أمارة لوقوع ما بعده، وإن وقع هناك مهلة**)(٥٤). وقال محمد تقي العثماني: (ولذلك فلا ينبغي أن نجزم في حديث الباب بأن فتح القسطنطينية يقع بعد الملحمة الكبرى متصلاً، أو بأن خروج الدجال يقع بعد فتح القسطنطينية متصلاً، بل يمكن أن يكون بينهما فصل سنوات أو قرون)(٥٥).

---

(٥٢) مصنف بن أبي شيبة (٧١/٢١) رقم ٣٨٣٦٣، وفيه الراوي عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الرواي عن مكحول: ضعيف، انظر حاشية المحقق محمد عوامة على الأثر في مصنف بن أبي شيبة.
(٥٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن (٣٤٢٩/١١).
(٥٤) مرقاة المفاتيح (٣٤١٨/٨).
(٥٥) تكملة فتح الملهم (٢٣٤/٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المطلب الثاني: وقوع فتح القسطنطينية بالقتال من عدمه

اختلفت دلالات الأدلة السابقة في وقوع فتح القسطنطينية هل يقع هذا الفتح بقتال بين المسلمين وبين أهلها أم لا؟ فقد دلت بعض الأدلة على أنّ الفتح يكون بقتال، **منها** حديث أبي هريرة رضي الله عنه –وهو الحديث السادس في أحاديث البحث– أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبدًا **فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون،** إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خَلَفَكم في أهليكم، فيخرجون ..)، والحديث رواه مسلم. فقوله (**فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون**) دليلٌ على أنَّهم استخدموا الأسلحة في فتح القسطنطينية، فكان الفتح بقتال، وفي هذا أيضًا إشارة إلى أنَّ الأسلحة التي يُقاتل بها المسلمون ليست أسلحة حديثة وإنما هي السيوف، **ومن** الأدلة ما جاء في أثر ابن مسعود في مسلم –وسبقت الإشارة إليه– وفي آخره قول النبي صلى الله عليه وسلم: (**إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ – أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ**) فيه إشارة إلى استخدام الخيول في الملحمة وفتح القسطنطينية.

وقد رجَّح الملا علي قاري (ت١٠١٤هـ) أن فتح القسطنطينية يكون بقتال[٥٦] لهذا الحديث.

كما دلّت بعض الأدلة الصحيحة –غير الصريحة– على أنَّ فتح القسطنطينية لن يكون بقتال، من هذه الأدلة حديث أبي هريرة – الحديث الثامن– أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟** قالوا: نعم، يا رسول الله قال: **لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق، فإذا جاءوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم،** قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها – قال ثور: لا أعلمه إلا قال – الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية:

(٥٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٤١٦/٨، ٣٤١٨). وجزم بذلك بعض المعاصرين: كشف الستار (٦٥٠/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر، فيفرج لهم، فيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ، فقال: إن الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء ويرجعون، رواه مسلم.

فمن رجَّح أن هذه المدينة هي القسطنطينية فقد رجَّح أن الفتح يكون بلا قتال لصراحة الحديث في قوله (فإذا جاءوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم)، وممَّن رجَّح بأنَّ هذه المدينة هي القسطنطينية : الحاكم (ت٤٠٥هـ) في المستدرك حيث يقول: (يقال إن هذه المدينة هي القسطنطينية، قد صحت الرواية أن فتحها مع قيام الساعة)[٥٧]، ورجح القاضي عياض (ت٥٤٤هـ) أنها هي القسطنطينية وإن لم يصفها النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الأخرى بمثل ما وصفها به في هذا الحديث[٥٨]، وهو ما رجحه ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٥٩]، والنووي (ت٦٧٦هـ)[٦٠]، وابن كثير (ت٧٧٤هـ)[٦١]، وابن الملَك الرومي الكرماني (ت٨٥٤هـ) [٦٢]، والسخاوي (٩٠٢هـ)[٦٣]، وكثيرٌ من المتأخرين المصنِّفين في الأشراط[٦٤].

ويرى صفي الرحمن المباركفوري (ت١٤٢٧هـ)أنَّ هذا الفتح يكون بغير قتال، وذكر علَّةَ ذلك بأنَّ ما حدث في الملحمة الكبرى من القتل والدمار الذريع كان سببًا لاستسلام أهل القسطنطينية، يقول: (والفتح المذكور في هذا الحديث غير الفتح الذي افتتحه محمد الفاتح العثماني، فإنه افتتح هذه المدينة بعد الحصار الطويل والحروب الشديدة والتدابير الغريبة النادرة، وهذا الفتح

---

(٥٧) المستدرك (٥٢٣/٤).
(٥٨) إكمال المعلم (٤٦٤/٨).
(٥٩) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٥٥٢/٣).
(٦٠) شرح مسلم (٤٥/١٨).
(٦١) النهاية في الفتن والملاحم (٧٤/١).
(٦٢) شرح المصابيح (٥٢٧/٥).
(٦٣) القناعة (ص١١٧-١١٦).
(٦٤) انظر إتحاف الجماعة للتويجري (٤٠١/٢)، أشراط الساعة للوابل(ص٢١٧)، ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية للأحمدي (ص٢٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المذكور في هذا الحديث إنما يحصل بهتاف التكبير دون القتال، ويحصل قرب خروج الدجال جدًا، والسر في فتحها بالتكبير أن المسلمين يغزونها بعد الملحمة الكبرى التي تقع بالأعماق أو بدابق، وقد تقدم ما يقع فيها من القتل الذريع في العدو بحيث يطير الطائر بجنباتهم فلا يجاوزهم حتى يخر ميتًا، فيداخلهم لأجل ذلك رعب شديد، حتى إنهم حين يسمعون بقدوم المسلمين إلى هذه المدينة لا يتمالكون أنفسهم، ولا يجترؤون على القتال، بل يلوذون بالفرار لمجرد قدوم المسلمين)[٦٥]، وهذا الذي ذكره المباركفوري من السبب الذي يمنع من وقوع القتال في فتح القسطنطينية فيه شيء من التكلّف، خاصَّة إذا علمنا ما سبق ترجيحه من أن مابين الملحمة وفتح القسطنطينية هو على التراخي وليس متصلاً في الوقت.

ومن يرجّح من العلماء أن هذه المدينة ليست هي القسطنطينية؛ فإنَّه يرى أنَّ فتح القسطنطينية يكون بقتال، ومنهم الملا علي قاري كما سبقت الإشارة إليه.

وسلك بعض أهل العلم مسلك الجمع بين الأدلة المتعارضة في هذه المسألة: فقد حاول الأُبِّي (ت٨٢٨هـ) أن يجمع بين الأحاديث المتعارضة بأن القتال يقع في الملحمة من هؤلاء الذين سيفتحون القسطنطينية، ولا يقتضي أن يكون فتحها بقتال وإنما بالتهليل والتكبير من هؤلاء الذين قاتلوا في الملحمة[٦٦].

وتفرّد أبو الحسن السندي (ت١١٣٨هـ) برأي جمع فيه بين الفتح بالقتال والفتح بالتهليل والتكبير حيث قال: (قوله (**فإذا جاءوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح**) كأنهم يقاتلون أولاً الكفرة حتى إذا غلبوهم، يقصدون البلدة فيدخلون فيها بلا قتال ثان عند دخولهم البلدة، والله تعالى أعلم. وبهذا يندفع ما يتخايل من التدافع بين هذا وبين ما سبق منهم من القتال ، والله تعالى أعلم بالحقيقة)[٦٧].

---

(٦٥) منة المنعم (٤/٣٦٥).
(٦٦) إكمال إكمال المعلم (٧/٢٤٥، ٢٤٦).
(٦٧) حاشية السندي على صحيح مسلم (ص ٦٩٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وقد توقف القرطبي (ت ٦٥٦هـ) –صاحب المفهم– عن تعيين هذه المدينة، فقال متعقبًا القاضي عياض في تعيينها بالقسطنطينية: (وأما قوله : إن هذه القرية هي القسطنطينية ، فينبغي أن يبحث عن صفتها؟ هل توافق ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المدينة أم لا ؟. وأما ما ذكره مسلم في الأم من حديث القسطنطينية فهو ما تقدَّم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي قال في أوله (**لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق ، أو بدابق**) قال فيه : (فيقاتلهم المسلمون فينهزم ثلث، ويقتل ثلث، ويفتح الثلث القسطنطينية، فبينما هم يقسمون الغنائم ، قد علَّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خَلَفَكم في أهليكم) **وظاهر هذا يدلّ على أنَّ القسطنطينية تفتح بالقتال، وهذا الحديث يدل على أنها تفتح بالتهليل والتكبير، فقول بعضهم فيه بعد ، والحاصل أن القسطنطينية لا بد من فتحها ، وأن فتحها من أشراط الساعة على ما شهدت به أخبار كثيرة ..**)[٦٨]. وذكر القرطبي (ت٦٥٦هـ) بعد ذلك أن الفتح يكون في آخر الزمان وعلل أنَّها اليوم بأيدي الروم، فحديثه قبل فتح الترك لها.

وأما الأدلة الصريحة في ذكر عدم القتال في فتح القسطنطينية –فهي غير صحيحة– من ذلك الحديث الخامس –في أحاديث البحث– عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لا تقوم الساعة حتى تكون أدنى مسالح المسلمين ببَوْلاء** ، ثم قال صلى الله عليه وسلم: **يا علي، يا علي، يا علي** قال: بأبي وأمي، قال: إنكم ستقاتلون بني الأصفر، ويقاتلهم الذين من بعدكم، حتى تخرج إليهم روقة الإسلام أهل الحجاز، الذين لا يخافون في الله لومة لائم، **فيفتتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير**، فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها، حتى يقتسموا بالأترسة، ويأتي آت فيقول: إن المسيح قد خرج في بلادكم، ألا وهي كذبة فالآخذ نادم، والتارك نادم.

هذا الحديث وإن كان صريحًا في أنَّ القسطنطينية يفتحها المسلمون بالتسبيح والتكبير إلا أنه حديث ضعيف، بل حكم عليه الألباني بالوضع.

ويرى د.عمر الأشقر رحمه الله (ت١٤٣٣هـ) رأيًا لم يقل به أحد من المعاصرين؛ وهو أن هذه المدينة التي تفتح من غير قتال هي البندقية –إحدى مدن إيطاليا اليوم– فقال حين علَّق على حديث أبي هريرة –السابق ذكره– في مسلم : (**سمعتم بمدينة جانب**

(٦٨) المفهم لما أشكل من صحيح مسلم (٢٤٩/٧، ٢٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

منها في البر وجانب منها في البحر) قائلاً: (وقد خطر ببالي أن هذه المدينة قد تكون البندقية في إيطاليا، فإن جزءًا كبيرًا من بيوتها مبني في داخل البحر، وجزء في البر، وقد نظرت إلى المدينتين خلال زيارتي لكل واحدة منهما، فرأيت البندقية أقرب إلى المراد بالحديث، والله أعلم..)[٦٩]، وكان قد قال قبل ذلك: (وفتح القسطنطينية المذكور في حديث الملحمة الذي سقناه أولاً، جاء عنه شيء من التفصيل في حديث مسلم الذي يرويه أبو هريرة أيضًا) وذكر الحديث.

المطلب الثالث: الفاتحون للقسطنطينية

دلَّ حديث أبي هريرة رضي الله عنه – الحديث السادس- (لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق ..) أن الذين يُقاتلون الروم في الملحمة الكبرى هم جيش من الجزيرة العربية كما هو الراجح والمفهوم من نص الحديث (**فيخرج إليهم جيشٌ من المدينة**)[٧٠]، وبعد الملحمة يبقى من هذا الجيش الثلث (**ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدًا، فيفتتحون قسطنطينية**)، وهم بقية الجيش الذي خرج من المدينة، فهم من العرب . وجاء في حديث أبي هريرة –الثامن- (**لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفًا من بني إسحاق، فإذا جاءوها نزلوا**) فيه الإشارة إلى أنَّ الفاتحين لهذه المدينة –عند من رجّح أنها القسطنطينية وهم الجمهور- هم من بني إسحاق، وبنو إسحاق ليسوا عربًا. **وصورة الإشكال:** كيف يمكن الجمع بين أن يكون فاتحوا القسطنطينية

---

(٦٩) اليوم الآخر (ص٢٣٠).

(٧٠) والمدينة المقصودة في الحديث: قيل إنها حلب أو الأعماق ورجَّحه ابن العديم في تاريخ حلب، وقيل إنها دمشق، ورجَّح الأبِّي وابن الملَك أن المدينة هذه في الشام، وعلَّل من رجَّح أنها في الشام أن المدينة تكون خرابًا. وقيل إنها المدينة المنورة وهذا هو الذي يدلّ عليه انصراف الذهن، وإطلاق المدينة في السنة يعنيها، ويدلّ على ذلك حديث ابن عمر أن النبيﷺ قال: (يوشك المسلمون أن يحاصَروا إلى المدينة حتى يكون أبعد مسالحهم سلاح) أخرجه أحمد برقم ٩٢١٦ وأبو داود برقم ٤٢٩٩، وسلاح موضع قرب خيبر، والمسالح هم عسكر الثغور، فيكون موضع خروج الجيش من المدينة النبوية، ومال إلى هذا القول الملا علي قاري.
انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب (٤٠/١)، شرح المصابيح لابن الملَك (٥٢١/٥)، إكمال إكمال المعلم (٢٤٥/٧)، مرقاة المفاتيح (٣٤١٢/٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٨٨/٢)، تكملة فتح الملهم (٢٣٢/٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

هم من الثلث الباقي من جيش المدينة المنورة – جيش العرب- الذين انتصروا بالملحمة ثم فتحوا القسطنطينية، وبين أن يكون فاتحوها من بني إسحاق –العجم- كما دلت على هذين الأمرين المتعارضين الأدلة؟

وينبغي التنبّه إلى أنَّ حديث (**لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفًا من بني إسحاق، فإذا جاءوها نزلوا**) لم يأت صريحًا في القسطنطينية، وإنما هو تفسير جمهور شرّاح الحديث بأن المدينة هي القسطنطينية؛ كما سبق ذكره في المطلب السابق.

وللعلماء في دفع هذا الإشكال قولان:

القول الأول: أن المراد بهم هم العرب من بني إسماعيل، وبنو إسماعيل هي العبارة المحفوظة في الحديث، قال بهذا القاضي عياض (ت٥٤٤هـ) عن لفظة (بني إسحاق) في الحديث : (كذا في سائر الأصول (بنو إسحاق)، قال بعضهم: المعروف المحفوظ (من بني إسماعيل) وهذا الذي يدل عليه الحديث وسياقه، لأنه إنما يعني العرب والمسلمين، بدليل الحديث الذي سماها فيه في الاسم، وأنها القسطنطينية وإن لم يصفها بما وصفها به هنا)[٧١]، وقال بذلك أيضًا النووي (ت ٦٧٦هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ) وصديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ)[٧٢].

وقيل إنما أطلق في الحديث (بنو إسحاق) هو نسبةً إلى عمهم إسحاق، وهو قول القرطبي (٦٥٦هـ) في المفهم: (ويُمكن أن يقال إن الذي وقع في الرواية صحيح غير أنه أراد العرب ونسبهم إلى عمِّهم، وأطلق عليهم ما يُطلق على ولد الأب، كما يُقال ذلك في الخال، حتى قد قيل: الخال أحدُ الأبوين، والله تعالى أعلم)[٧٣]، وقد استبعد القرطبي أن تكون اللفظة (بنو إسماعيل)، لاتفاق الرواة والأمهات على بني إسحاق.

---

(٧١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/٤٦٤)،
(٧٢) شرح النووي (١٨/٤٣-٤٥)، الديباج على مسلم (٦/٢٣٥-٢٣٦)، السراج الوهاج (١١/٣٢٥-٣٢٦).
(٧٣) المفهم لما أشكل من صحيح مسلم (٧/٢٤٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

قال الشيخ حمود التويجري (ت ١٤١٣هـ) : (ومما يدل على أنَّه إنما أراد العرب –وهم بنو إسماعيل– ما تقدم في حديث ذي مخمر رضي الله عنه: أن الروم يقولون لصاحبهم: كفيناك حد العرب، ثم يغدرون ويجتمعون للملحمة[٧٤]. فدل هذا على أن الملحمة تكون بين العرب وبين الروم.

وظواهر أحاديث هذا الباب تدل على ذلك أيضًا، والذين يباشرون القتال في الملحمة الكبرى هم الذين يفتحون القسطنطينية. ويدل على ذلك أيضا قوله في حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه: (ثم يخرج إليهم روقة المسلمين أهل الحجاز)[٧٥] ، فدل على أنهم بنو إسماعيل لا بنو إسحاق. والله أعلم)[٧٦].

القول الثاني: أنَّ الذين يفتحون القسطنطينية هم بنو إسحاق. وهذا القول قال به الطِّيْبِي (ت٧٣٤هـ) ومال إليه ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، وقال به أبو المفاخر زين العرب المصري (ت٧٥٤هـ) وصفي الرحمن المباركفوري (ت١٤٢٧هـ) ومحمد تقي العثماني والدكتور همام سعيد وابنه الدكتور محمد.

يقول ابن كثير عن حديث (تقوم الساعة والروم أكثر الناس)[٧٧]: (وهذا يدل على أن الروم يسلمون في آخر الزمان، ولعل فتح القسطنطينية يكون على يدي طائفة منهم كما نطق به الحديث المتقدم أنه يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق، والروم من سلالة العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل)[٧٨]. ويرى الطِّيْبِي (ت٧٣٤هـ) أن الفاتحين للقسطنطينية من أكراد الشام، وهم

---

(٧٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣٦/٤)، ونعيم بن حماد في الفتن (٤٣٩/٢).
(٧٥) وقد تقدم لك أن هذا الحديث لا يصح ، بل حكم عليه الألباني بأنه موضوع.
(٧٦) اتحاف الجماعة (٤٠١/١، ٤٠٤).
(٧٧) أخرجه مسلم في صحيحه، الحديث رقم ٢٨٩٨.
(٧٨) النهاية في الفتن والملاحم (٩٢/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

من بني إسحاق[٧٩]، ويرى أبو المفاخر زين العرب المصري (ت٧٥٤هـ) أنهم الأتراك في زمنه، وسيأتي كلامه قريبًا. ويقول صفي الرحمن المباركفوري (ت١٤٢٧هـ) : (أراد بهم أهل الشام، ومعظمهم من بني إسحاق، وقليلٌ منهم من غيرهم، فعبَّر عنهم ببني إسحاق تغليبًا، وقد كان لإسحاق عليه السلام ولد أكبر من يعقوب اسمه العيص، نشأت ذريته في الشام وغير الشام، وقد أسلموا حين دخل المسلمون في بلادهم وافتتحوها، والله أعلم)[٨٠].

وقرّر محمد تقي العثماني أنه لا حاجة إلى القول بالوهم في لفظة بني إسحاق فقال (لم أجد في الروايات الأخرى صريحًا أنهم يكونون من العرب خالصة، ولم لا يجوز أن يكون ذلك الجيش مشتملاً على عدد كبير من بني إسحاق، قد اعتنقوا الإسلام؟! وعلى هذا فلا حاجة إلى القول بالوهم أو إلى التأويل الذي ذكره القرطبي، والله أعلم) [٨١].

وتردَّد الملا علي قاري (ت١٠١٤هـ) بين أنَّ أكثرهم من بني إسحاق وفيهم من العرب وبين أنَّ الأمر خاص ببني إسحاق فقال: (واقتصر على ذكرهم تغليبا لهم على من سواهم، ويحتمل أن يكون الأمر مختصًا بهم) [٨٢].

ويقول الدكتور همام سعيد وابنه الدكتور محمد – وهو رأيٌ وجيه- : (والذي نراه من خلال الجمع بين الروايات أن ذكر بني إسحاق صحيح، ومقصود لذاته، حيث ورد في الرواية السابقة عند مسلم بما معناه، أن قسمًا كبيرًا من الروم سيدخل الإسلام، فيأتي الروم فيطلبون التخلية بينهم وبين من أسلم منهم، ويظهر هذا من خلال الحديث أن عدد الذين سيُسلمون من الروم سيصل إلى سبعين ألفًا، وأنهم يشتركون مع المسلمين الآخرين بفتح القسطنطينية ورومِيَّة، والله أعلم)[٨٣].

---

(٧٩) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن (٣٤٢٨/١١).
(٨٠) منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٣٦٥/٤).
(٨١) تكملة فتح الملهم (٢٦٥/٦).
(٨٢) مرقاة المفاتيح (٣٤١٧/٨).
(٨٣) موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة (ص ٧٠٤) نقلاً عن ملاحم آخر الزمان عند المسلمين (ص٢٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المطلب الرابع:

أثر فتح السلطان العثماني محمد الفاتح للقسطنطينية على فهم الحديث عند العلماء

سبق -في المطلب الأول من هذا المبحث- الكلام على وقوع هذا الفتح عند العلماء، هل وقع أم لم يقع؟ أم أنه فتحٌ متكرر؟ وأكثر العلماء -من مجموع الأقوال السابقة- يرى أنَّ الفتح المقصود في كلام النبي صلى الله عليه وسلم يكون قرب قيام الساعة، كما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (فتح القسطنطينية مع قيام الساعة)[٨٤].

وقد نسب بعض أهل العلم هذا الفتح إلى زمن الصحابة في خلافة معاوية رضي الله عنه حين أرسل ابنه يزيد في جيش إلى القسطنطينية ومعه ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري رضوان الله عليهم أجمعين وكان مبتدأ الذهاب للغزو سنة ٤٩هـ وقيل ٥٠هـ وتوفي أبو أيوب الأنصاري على أسوارها سنة ٥٢هـ، لكن يزيدَ لم يفتحها وإنما صالح أهلها[٨٥]. وسبقت الإشارة إلى أنَّ شيخ الترمذي محمود بن غيلان والقرطبي والطِّيبي اعتبروه فتحًا وأنزلوا الحديث عليه مع قولهم بفتحها آخر الزمان، ويزيد بن معاوية في حقيقة الأمر لم يفتحها وإنما صالح أهلها.

وقبل أن يفتح السلطان العثماني محمد الفاتح القسطنطينية سنة ٨٥٧هـ -بمائة سنة تقريبًا- تنبَّأ أحد العلماء بأن الذين سيفتحون القسطنطينية هم الأتراك، حيث يقول أبو المفاخر زين العربي المصري (ت٧٥٨هـ) لما رأى توسّع الأتراك العثمانيين في الفتوحات قال: (الظاهر أنهم الأتراك المسلمون الذين تحصنوا في أخريات الروم المسماة اليوم بالأوجات، فروا إليها من التتار، وأقاموا بها يغزون من يأتيهم من الروم والفرنج، وقد وصلت غزواتهم إلى هذه المدينة، فعسى أن يكون فتحها على أيديهم، والله أعلم)[٨٦]، وبعد مائة عام تمامًا من وفاته فُتحت القسطنطينية، فاعتبر عددٌ من العلماء في ذلك الوقت -ومن بعدهم- هذا الفتح أنه تحقيق

---

(٨٤) أخرجه الترمذي رقم (٢٢٣٩)، وصحح الألباني إسناده في صحيح الترمذي.

(٨٥) قال ابن الجوزي: (وفيها أي سنة ٤٩هـ: غزا يزيد بن معاوية أرض الروم حتى بلغ القسطنطينية ومعه ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري)، انظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٥/٢٢٤، ٢٥٠)، الكامل في التاريخ (٣/٥٦)، تاريخ الإسلام (٤/٢١).

(٨٦) شرح المصابيح (٦/٥٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

للخبر النبوي، ومنهم الشيخ الألباني في السلسلة[٨٧]، ولو أدرك العلماءُ- قبل القرن التاسع- القائلون بأنَّ الفتح حصل في غزو يزيد بن معاوية الفتحَ العثماني لقالوا بأنَّ الوعد النبوي تحقَّق فيه، فهو فتح مكتمل بالنسبة إلى ما فعله يزيد بن معاوية.

كما أنَّ عددًا كبيرًا من العلماء -ممن عاشوا بعد الفتح- ممن تكلم على أحاديث فتح القسطنطينية لم يعتبروا هذا الفتح العثماني تحقيقًا للوعد النبوي وإلا لأشاروا إليه مع علمهم بهذا الفتح المشهور، كالملا علي قاري (ت١٠١٤هـ)، والمناوي (ت١٠٣١هـ)، وأبي الحسن السندي صاحب الحواشي على كتب السنَّة (ت١١٣٨هـ).

المطلب الخامس: إناطة فتح القسطنطينية بأمان الشام

جاء عن أبي ثعلبة الخُشني -صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم- أنه قال وهو بالفُسْطاط في خلافة معاوية، وكان معاوية أغزى الناس القسطنطينية: (والله لا تعجز هذه الأمة من نصف يوم؛ إذا رأيت الشام مائدة رجل واحد وأهل بيته، فعند ذلك فتح القسطنطينية)[٨٨].

---

(٨٧) السلسلة الصحيحة (٣٣/١).

* قال مشهور حسن سلمان في كتابه العراق في أحاديث وآثار الفتن (٦٢٧/٢): (واقع المسلمين اليوم يحتاج إلى علم شرعي صحيح، وعمل خالص نافع، ويحتاج إلى قادة دعاة يحسنون معرفة واجب الوقت، ويشغلون الناس به، ويصلون من خلال ما يستطيعون إلى ما لا يستطيعون، ويبقى الخير يتّسع -بتوفيق الله- أمامهم، حتى يكافئهم ربُّهم -عز وجل- بنصر من عنده.
أما أن نكون قدريين، أو غير واقعيين، أو نتصرف بمعزل عن واجب الوقت، معتمدين على أخبار آخر الزمان، فهذا من عجائب هذا الزمان، وهو من نفخ الشيطان في الآذان، ولم يعرفه المسلمون الأوائل، فلما مثلاً أُنبئوا بفتح البلدان، لم يقل واحد منهم -مثل محمد الفاتح السلطان-: إن فتح القسطنطينية ليس وقتها الآن، بل امتثل ما أوجبه الله عليه، فرزقه الله الفتح المبين، الذي كان -وما زال- مفخرة للمسلمين).

(٨٨) أخرجه موقوفًا أحمد في المسند (٢٦٩/٢٩) رقم ١٧٧٣٤، وأخرجه أبو داود رقم ٤٣٤٩ مرفوعًا، والطبراني في المعجم الكبير (٢١٤/٢٢) رقم ٥٧٦ مرفوعًا وموقوفًا، والحاكم موقوفًا (٥٠٩/٤) وقال صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره ابن حجر في فتح الباري (٣٥١/١١) وقال: رواته ثقات، ولكن رجح البخاري وقفه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

في هذا الأثر إشارةٌ لطيفة إلى أنَّه يسبق فتح القسطنطينية استقرار الشام واستقامة شؤونه حتى يكون الشام كلُّه على إمامة رجل واحد وخلافته كمائدة الرجل الواحد مع أهل بيته. وهل هذا الأمر تحقق في زمن خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حين ولي أمر الشام واستقامت له هي وأقطار المسلمين الأخرى؟(٨٩).

في أول الأثر ما يدلُّ على أنَّ ذلك متأخرٌ عن زمان النبي صلى الله عليه وسلم بما مقداره نصف يوم من الأيام عند الله وهو خمسمائة يوم من أيام الدنيا، فلذلك قال بعدها (إذا رأيت الشام مائدة رجل واحد ..) فلا يكون المراد به زمن معاوية كما حكاه بعض العلماء والله أعلم بمراد ذلك(٩٠). وفي هذا النص يقول ابن كثير (٧٧٤هـ) : (وهذا من دلائل النبوة، فإن هذا يقتضي وقوع تأخير الأمة نصف يوم وهو خمسمائة سنة كما فسره الصحابي، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧] ثم هذا الإخبار بوقوع هذه المدة لا ينفي وقوع ما زاده عليها، فأما ما يذكره كثير من الناس من أنه عليه السلام لا يؤلف في قبره، بمعنى لا يمضي عليه ألف سنة من يوم مات إلى حين تقام الساعة، فإنه حديث لا أصل له في شيء من كتب الإسلام والله أعلم) (٩١).

(٨٩) وهو ما يراه بعض الباحثين المعاصرين، انظر أشراط الساعة في مسند الإمام أحمد (ص٣١٢).
(٩٠) لم أجد كلامًا لأهل العلم المتقدمين حول علاقة هذه الحال في الشام مع فتح القسطنطينية أو الملحمة الكبرى -فيما وقفت عليه- .
(٩١) البداية والنهاية (٢٨٤/٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

الخاتمة

تناول هذا البحث دراسة فتح القسطنطينية وورده في الأحاديث النبوية علامةً على قيام الساعة، وقد خلص البحث إلى الأمور التالية:

١- أن الأحاديث في فتح القسطنطينية منها الضعيف والموضوع، ومنها الصحيح. وقد جاءت أحاديث في فتح القسطنطينية صراحة، ومنها ما جاء إشارة. وجاءت الأحاديث الصحيحية بدنو وقرب فتح القسطنطينية من قيام الساعة، كما شهد لذلك بعض الآثار الموقوفة.

٢- من أهل العلم من اعتبر وقوع فتح القسطنيطينية أمر متكرر، ومنهم من يرى أنه وقع لا ويتكرر، وبناءً على ما سبق فمنهم من يرى أنَّ ما حصل من الجيش الذي غزا القسطنطينية وحاصرها –دون فتح- زمن معاوية رضي الله عنه بقيادة ابنه يزيد هو تحقيق لما ورد في هذه الأحاديث الواردة، و منهم من يرى أن ما ورد في الحديث هو ما تحقق على يد السلطان العثماني محمد بن مراد سنة ٨٥٧هـ.

ومن أهل العلم من رأى أنّ فتح القسطنطينية لا يقع إلا في آخر الزمان ولم يقع بعد إلى يومنا هذا.

٣- دل الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ فتح القسطنطينية يكون بعد الملحمة بين المسلمين والروم. والراجح في وقوع الفتح بعد الملحمة أنه مستعقَبٌ بعدها، ولا يلزم من ذلك أن يكون مباشرة أو متصلاً، فقد يلبث الفتح أزمانًا بعدها لم يقع، والعلم عند الله.

٤- أن فتح القسطنطينية عند جمع من أهل العلم يكون بلا قتال لأنها المقصودة في المدينة التي تفتح بالتهليل والتكبير. كما أنَّ للعلماء توجيهات عدّة في أن يكون الفاتحون لها من بني إسحاق، وأوجه هذه التوجيهات أن يكون أكثرهم من بني إسحاق الذين أسلموا قديمًا وحديثًا وكانوا في صفوف المسلمين.

٥- تناول البحث بعض المسائل المتعلقة بفتح القسطنطينية كحديث تعيين المدينة التي تُفتح بالتهليل والتكبير، وكذلك أثر فتح السلطان العثماني على العلماء من بعد القرن التاسع الذين تكلموا في أحاديث الفتح، وكذلك مسألة إناطة فتح القسطنطينية باستقرار الشام.

والله أسأل أن يكون هذا البحث قد وافق الحق والصواب، والتمس طريق الاجتهاد، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، والحمد لله رب العالمين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

د.حسان بن إبراهيم الرديعان

The opening of Constantinople contained in the Signs of Resurrection

: Dr. Hassan Ibrahem alrudian

Assistant Professor Dawa Islamic Culture Department, Faculty of education

Hail university

Abstract:

This study deals with the study of the Constantinople and it's conquered with the coming of the Hour.

The accounts in the conquest of Constantinople, including the weak and the errors, and the correct ones.

There are explicit accounts in the opening of Constantinople, and another by reference.

Some scholars claimed the recurrence of Constantinople, and others claimed that it occurred once and does not recur.So some scholars claimed that the siege of Constantinople - without conquered - in the era of Muawiyah may Allah be pleased with the leadership of his son Yazid is an investigation of what is contained in these accounts. Others scholars said that what reported in the novels achieved by the Ottoman Sultan Mohammed bin Murad in ٨٥٧ AH.

However, some scholars have said that the conquest of Constantinople never happened and only happens at the end of time.

The correct narrations of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) indicated that the conquest of Constantinople would be after the great war between the Muslims and the Romans.

It is more likely that the conquest of Constantinople will be after this great war, soon or away from it, and it does not have to be direct, then the conquest may continue after it crisis has not occurred.

The work also dealt with some issues related to the conquest of Constantinople

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

- المصادر والمراجع -

١- **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، تأليف حمود التويجري، دار الصميعي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، الرياض.

٢- **اتحاف الخيرة المهرة في زوائد المسانيد العشرة**، تأليف أبي العباس شهاب الدين البوصيري ت٨٤٠هـ، دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، الرياض.

٣- **الاستذكار**، تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري ت٤٦٣هـ، تحقيق سالم عطا ومحمد معوض، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ، بيروت.

٤- **الإشاعة لأشراط الساعة**، تأليف محمد بن عبد الرسول البرزنجي ت١٠١٣هـ، تحقيق موفق فوزي الجبر، دار النمير، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ، دمشق.

٥- **أشراط الساعة**، تأليف يوسف الوابل، دار ابن الجوزي، الطبعة السابعة عشرة ١٤٢٣هـ، الدمام.

٦- **أشراط الساعة في مسند الإمام أحمد بن حنبل وزوائد الصحيحين جمعًا ودراسة**، تأليف خالد بن ناصر الغامدي، دار الأندلس الخضراء ودار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، جدة- بيروت.

٧- **الأعلام**، تأليف خير الدين بن محمود الزركلي ت١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٨- **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تأليف القاضي عياض اليحصبي ت ٥٤٤هـ، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، المنصورة.

٩- **البداية والنهاية**، تأليف أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت٧٧٤هـ، تحقيق د.عبدالله التركي، دار هجر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

١٠- **بذل المجهود في حل أبي داود**، تأليف خليل أحمد السهارنفوري ت١٣٤٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١- **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تأليف كمال الدين ابن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي ت٦٦٠هـ، تحقيق د.سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

١٢- **التاريخ الكبير**، تأليف محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

١٣- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ، بيروت.

١٤- **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، تأليف إبراهيم حلمي بك، تحقيق نجوى عباس، دار المختار، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، القاهرة.

١٥- **التحفة السنيَّة في تاريخ القسطنطينية**، تأليف سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، مطبعة المعارف، ١٨٧٣م، بيروت.

١٦- **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تأليف محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي ت٦٧١هـ، تحقيق د.الصادق إبراهيم، مكتبة ودار المنهاج، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، الرياض.

١٧- **تكملة فتح الملهم**، تأليف محمد تقي العثماني، تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، بيروت.

١٨- **حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)**، تأليف نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي ت١١٣٨هـ، دار الجيل، بيروت.

١٩- **حاشية السندي على صحيح مسلم**، تأليف نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي ت١١٣٨هـ، تحقيق علي المرر، بينونة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ، الإمارات.

٢٠- **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، تأليف د.علي الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، مصر.

٢١- **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، تأليف الحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، الخبر.

٢٢- **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، تأليف محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ت٧٧٩هـ، أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ، الرباط.

٢٣- **السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج**، تأليف صديق حسن خان القنوجي ت ١٣٠٧هـ، تحقيق عبدالله الأنصاري، الشؤون الدينية بدولة قطر.

٢٤- **السلسلة الصحيحة**، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض.

٢٥- **السلسلة الضعيفة**، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض.

٢٦- **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تأليف عبد الملك العصامي ت١١١١هـ، تحقيق عادل عبدالموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، بيروت.

٢٧- **سنن ابن ماجه**، تأليف أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت٢٧٣هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٢٨- **سنن أبي داود**، تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت٢٧٥هـ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

٢٩- **سنن الترمذي (الجامع الكبير)**، تأليف محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ٢٧٩هـ، تحقيق بشار عواد، دار الغرب، ١٩٩٨م، بيروت

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٣٠- **سواء السراط لشأن الأشراط**، تأليف محمد الحجازي بن محمد الشعراوي الخلوتي ت١٠٣٥هـ، تحقيق د.عبدالكريم الرحيلي ود.عبدالله العتيبي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

٣١- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تأليف عبدالحي بن أحمد بن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دمشق-بيروت.

٣٢- **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن**، تأليف شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ت٧٤٣هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، مكة المكرمة.

٣٣- **شرح مصابيح السنة**، تأليف محمد بن عبد اللطيف ابن الملك الرومي الكرماني ت ٨٥٤هـ، دار النوادر، وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤٣٣هـ، الكويت.

٣٤- **شرح مصابيح السنة**، تأليف أبي المفاخر زين العربي المصري ت٧٥٨هـ، دار النوادر، وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤٣٣هـ، الكويت.

٣٥- **شرح النووي (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)**، تأليف محيي الدين شرف الدين بن زكريا النووي ت٦٧٦هـ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ، بيروت.

٣٦- **شروح سنن ابن ماجه (ستة شروح)**، تحقيق رائد صبري، بيت الأفكار الدولية.

٣٧- **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)**، تأليف محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، تحقيق زهير الناصر، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ.

٣٨- **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٣٩- **صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)**، تأليف مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٠- **ضعيف الجامع الصغير وزياداته**، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٤١- **طبقات القراء**، تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق د.أحمد خان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٢- **العراق في أحاديث وآثار الفتن**، تأليف مشهور حسن سلمان، مكتبة الفرقان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دبي.

٤٣- **العرف الشذي شرح سنن الترمذي**، تأليف محمد أنور شاه الكشميري ت١٣٥٣هـ، دار التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، بيروت.

٤٤- **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير (مختصر تفسير القرآن العظيم)**، تأليف أحمد شاكر، دار الوفاء، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ.

٤٥- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، تأليف بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت٨٥٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٦- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تأليف شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، دار المعرفة، بيروت.

٤٧- **فتوح البلدان**، تأليف أحمد بن يحي البلاذري ت٢٧٩هـ، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م، بيروت.

٤٨- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، تأليف محمد عبد الرؤوف المناوي ت١٠٣١هـ، المكتبة التجارية، ١٣٥٦هـ، مصر.

٤٩- **الكامل في التاريخ**، تأليف عز الدين أبي الحسن ابن الأثير ت٦٣٠هـ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، بيروت.

٥٠- **كشف الستار عن الفتن والملاحم وأشراط الساعة آخر الزمان**، تأليف فهد آل زيدان، دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ، الرياض.

٥١- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تأليف جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق علي البواب، دار الوطن، الرياض.

٥٢- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تأليف نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، ١٤١٢هـ، بيروت.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٥٣- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٥٤- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تأليف صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي ت٧٣٩هـ.

٥٥- **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، تأليف أبو الحسن عبيد الله المباركفوري ت١٤١٤هـ، إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالجامعة السلفية، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ، بنارس الهند.

٥٦- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، تأليف علي بن سلطان محمد الهروي القاري ت ١٠١٤هـ، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، بيروت.

٥٧- **المستدرك على الصحيحين**، تأليف أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت.

٥٨- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، بيروت.

٥٩- **مسند البزار**، تأليف أبي بكر أحمد بن عمرو البزار ت٢٩٢هـ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية.

٦٠- **مصنف بن أبي شيبة**، تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ت٢٣٥هـ، تحقيق محمد عوامة.

٦١- **معجم البلدان**، تأليف ياقوت الحموي ت٦٢٠هـ، دار صادر، الطبعة الثانية ١٩٩٥م، بيروت.

٦٢- **المعجم الكبير**، تأليف أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق حمدي السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٩٨٣م، بيروت.

٦٣- **معرفة الصحابة**، تأليف أبي نعيم الأصبهاني ت٤٣٠هـ، تحقيق عادل العزازي، دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، الرياض.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢٤٠٤- ٢٤٤٤ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٦٤- **المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم**، تأليف أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي ت٦٥٦هـ، تحقيق محيي الدين مستو وآخرين، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دمشق.

٦٥- **ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية**، تأليف د.ياسر الأحمدي، دار البيان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

٦٦- **منة المنعم في شرح صحيح مسلم**، تأليف صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، الرياض.

٦٧- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تأليف جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ت٥٩٧هـ، تحقيق محمد عطا ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٨- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تأليف مجد الدين أبي البركات المبارك بن محمد ابن الأثير ت٦٠٦هـ، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ، بيروت.

٦٩- **اليوم الآخر**، تأليف عمر الأشقر، دار النفائس، الطبعة السابعة ١٤١٨هـ، الأردن، عمّان.